Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمال البناء لشغل المكان تكسب المرأة رزقها بعمل الشاى لهم، وعندما يعود المصور الأمريكى لايلاحظ أن ظريفة، هى نفسها التى توزع أكواب الشاى على عمال الصرف الصحى، لكنه « كان يفكر فى عمق بسر تواصل الحياة فى بعض بلدان العالم المتخلف لآلاف من السنين دون انقطاع» وتكون القصة قد كشفت بأحداثها عن هذا السر، وهو قدرة الإنسان على التكيف حتى يواصل حياته ولو بشكل آلى لايختلف فى جوهره باختلاف الظروف والشروط الخارجية.

صناعة الأدب ولفتات المرأة :

لأن سلوى بكر تمتاح من معين التجربة الأنثوية البكر وتحكى العالم بعينى امرأة مندهشة ومفتوحة فإنها تلتقط فى قصتها « ابتسامة السكّر» لحظة الحيرة فى الإبداع أمام مواضعات المجتمع، فهى تروى قصة فتاة صغيرة تفرح بمدرسة الفنون عندما تطلق فى روحها شرارة الخلق بالرسم أو النحت، وتواجهها دائما بهذه الابتسامة الحانية الودود التى يقطر منها العسل، وقد منحتهم قطعا من الصلصال ليصنعوا منها أخيلة تروق لهم، وتوجه حماس صديقاتها إلى عمل أشكال طريفة لحيوانات ملفقة مستحيلة؛ فيل بجناحين، أو قطة عندها منقار بطة، أو أرنب بذيل ثعلب تدريبا لهن على حرية التخيل الإبداعى، لكن الفتاة الراوية تصر على تجسيد شىء آخر، فقد فقدت أباها قبل أن تولد، وهى تستطيع أن تستحضر صورته من كلام أمها عنه، فتأخذ فى ترجمة الأوصاف اللغوية إلى ملامح تشكيلية، فى الرأس والعينين وبقية الجسد، ولكنها تتوقف عند هذا الشىء المتدلى بين ركبتيه، لابد لها أن تجسده، فهو قد كان كما تقول أمها « رجلا بحق وحقيق»، لكنها لاتستطيع أن تفعل ذلك لأنه من المحرمات، وسوف تجرح شعور أمها والآخرين، وبعد لحظات تردد تهرس الصلصال بين أصابعها وتضحى بالتشكيل كله لأنها لم تستطع أن تحقق فيه النموذج المكتمل الذى تتصوره، تفشل حينئذ صناعة الأب لأن تلك المنطقة المحرمة على البنت تستعصى على التجاهل وخرق العرف، وتظل تلك الوضعية العضوية هى الفاصل الذى لا يستطيع خيالها اقتحامه بحرية فى عالم